



القراءات القرآنية المختلفة في كتاب التاريخ النصي لتدوين القرآن

أ.د. فضيلة عبوسي العامري

الباحث وجدي أنور منصور

جامعة الكوفة / كلية الفقه

DOI: [https://doi.org/10.36322/jksc.176\(G\).20129](https://doi.org/10.36322/jksc.176(G).20129)

الملخص

يعد موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة التي أخذت حيزاً في الدراسات القرآنية، إذ اتخذ المستشرقون ومن تبعهم من قضية القراءات القرآنية والاختلاف فيها وسيلةً للطعن والقول بتحريف القرآن الكريم لذا جاءت هذه الدراسة واهتمت بحل الإشكاليات والطعون التي جاء بها جفري ومن تبعه أمثال فياض.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، المستشرق آرثر جفري، نبيل فياض، الاختلاف، النص.

The different Quranic readings in the textual history of the codification of the
Quran

Prof. Dr. Fadila Abousi Al Ameri

Researcher Wajdi Anwar Mansour

University of Kufa / Faculty of Jurisprudence

Summary:

The subject of the Qur'anic readings is one of the important topics that took place in the Qur'anic studies, as the orientalist and those who followed them took the





issue of the Qur'anic readings and the differences in them as a means of appealing and arguing that the Holy Qur'an was distorted.

Keywords: Quranic readings, orientalist Arthur Jafri, Nabil Fayyad, difference, text.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.
أما بعد...

فتعد القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة التي اخذت حيزا في الدراسات القرآنية، بالأخص في موضوعات علوم القرآن الكريم وتاريخه، اذ اتخذ المستشرقون ومن تبعهم القراءات القرآنية والاختلاف فيها وسيلة للطعن والقول بتحريف القرآن الكريم، فاتخذ جفري وكذلك فياض من مسألة اختلاف القراءات القرآنية وسيلة للطعن والتشكيك بصحة النص القرآني وذلك بالاعتماد على القراءات التي جاءت في مصحف ابن مسعود ومصحف أبي ومصحف الإمام علي عليه السلام.

مشكلة البحث: الرد على الشبهات التي جاءت في كتاب التاريخ النصي لتدوين القرآن التي أثاروها حول مسألة اختلاف القراءات القرآنية في المصاحف.

أهمية الدراسات استمدت هذه الدراسة أهميتها من طريق دفع الطعون والشكوك التي دارت حول مسألة اختلاف القراءات القرآنية التي وردت في كتب المصاحف التابعة للصحابة.





التمهيد: التعريف بكتاب (التاريخ النصي لتدوين القرآن)

كتاب التاريخ النصي الذي تدور رحى البحث حوله يتكون من أربعة أجزاء جمعها المترجم في هذه السلسلة فكان الجزء الأول منها بعنوان (القرآن ككتاب مقدس) وهذا الجزء لمؤلفه آرثر جفري وترجمة نبيل فياض، أما الأجزاء الثلاثة الأخرى فجاءت باسم (فروقات المصاحف) فكان الجزء الثاني بعنوان (مصحف ابن مسعود) والجزء الثالث بعنوان (مصحف أبي بن كعب) والجزء الرابع جاء بعنوان (مصحف الإمام علي عليه السلام) ، واعتمد فياض في هذه الأجزاء الثلاثة على أقوال المستشرق آرثر جفري وعلق عليها وأضاف كثير من الروايات التي وردت في كتب الصحاح وكتب السيرة. وصرح في ذلك في مقدمة هذه السلسلة بأن طريقه فيها (تعتمد أساساً على نص جفري المترجم على الانكليزية ثم نضيف تعليقاتنا حيث يتوجب التعليق)^(١)

التعريف بالمستشرق آرثر جفري

ارثر جفري: مستشرق استرالي الجنسية، ولد في ملبورن الاسترالية في الثامن عشر من شهر أكتوبر سنة ١٨٩٢م، اما وفاته فكانت في النصف الثاني من القرن العشرين، وعمل أستاذا في الجامعة الامريكية بمصر، ثم عين في جامعة كولومبيا، وعمل أيضا أستاذا في تدريس اللغات السامية في مدرسة اللغات الشرقية في مصر كانت اغلب دراسته حول القرآن الكريم، وكان كثير الطعن بالقرآن الكريم، اذ كان يعتمد على جمع الروايات الضعيفة والشاذة من اجل الطعن بسلامة النص القرآني^(٢).





التعريف بنبييل فياض:

وهو كاتب وناقد سوري، ولد في منطقة يقال لها "القريتين" شرق حمص في عام ١٩٥٥م وكان والده من اسرة مسلمة التي تذهب مذهب الشافعي، التحق "فياض" بالمدرسة الابتدائية الانجيلية الدنماركية في منطقة القريتين وكان له من العمر اربع ونصف عاما، بعدها انتقل مع عائلته الى حمص، واكمل دراسته الاعدادي في مدرسة خالد بن الوليد، واكمل بعد الثانوي في ثانوية عبد الحميد الزهاوي، وانتقل بعدها الى مصر وتعلم اللغات هناك وبقي ثلاث سنوات عاد بعدها لأسباب قاهرة، وبعدها اختار ان يذهب الى كلية الصيدلية جامعة دمشق بعدما كانت رغبة عائلته ان يدرس فيها، واكمل بعدها دراسته واختص في مجال التصنيع الدوائي، وبعدها قدمت له منحة من لبنان لدراسة اللاهوت، ونشر له مقاله الأول في الصحيفة اللبنانية "الشعب" وهو في سن مبكرة، وكذلك نشر اول كتاب صدر له في مطلع الثمانينات، وكانت دراسته حول كافكا ثم تحول بعد ذلك الى المسرح^(٣).

المطلب الاول: موقف المستشرق جفري من القراءات القرآنية

حاول بعض المستشرقين أن يتخذوا من القراءات القرآنية المختلفة، موضوعًا للتشكيك بصحة النص القرآني، ويعد موضوع القراءات القرآنية من اهم الموضوعات التي استغلها المستشرقون لبث شبهاتهم فيها، وكان هدفهم من ذلك ان القرآن الكريم يحتوي على التناقضات والاختلاف^(٤)، وجعل النبي "ص" هو الذي جاء بالقرآن، أي القول ببشرية النص القرآني، فالمستشرقون ينطلقون من ان كل اختلاف في قراءة المفردات القرآنية هو شذوذ في النص، وأداء للكلمات كان اجتهاديا من قبل القراء، فجاءت دراستهم حول موضوع القراءات القرآنية من خلال هذا





المنطلق، الذي كان مخالفا عن الآراء الإسلامية اختلاف جذريا، فعند دراستهم لقضية القراءات، لم يتمكنوا من معرفة الفرق بين الاختلاف المباح والاختلاف المرفوض الذي اشيع بحثا من قبل العلماء المسلمين^(٥).

فكان منهجهم مختلف عن مناهج المسلمين، حيث وصفهم "جفري" بأن المستشرقين دأبوا على ان "يجمعوا الآراء والظنون والالوهام والتصورات بأجمعها استنتجوا بالفحص والاستكشاف ما كان مطابقا للمكان والزمان وظروف الأحوال معتبرين المتن دون الاسناد"^(٦). فكانت هذه التصورات والالوهام التي اعتمدوا عليها، هي السبب وراء القول بالتحريف من خلال اختلاف القراءات في تصوراتهم^(٧) ويشير (جفري) إلا ان التقصي النقدي ما يزال في طور الطفولة، ولم يلفت الانتباه لدى المسلمين، وأشار الى ذلك في كتاب (الاتقان في علوم القرآن) وعده من الكتب المهمة عند المسمين، لكن يصفه بأنه لم يهتم بمسألة التقصي البعدي كثيرا، وأشار الى ان اول من ابتدأ هذا العمل هو (نولدكه) عام ١٨٦٠ وكذلك غولدتسهير^(٨).

فوجد ان (جفري) كثيرا ما اعتمد على اراء نولدكه في ابحاثه، وخاصة في قضية اختلاف القراءات القرآنية، فقد اكد نولدكه على ان السبب الرئيس الأول في اختلاف القراءات القرآنية هو عدم وضوح النص القرآني بوصفه غير مشكل، فيقول "... وفي مجموعة كاملة من القراءات يمكن الترجيح بأن مصدرها هو النص غير المشكل"^(٩)، واستدل نولدكه في ذلك بقوله: "فيقرأ احدهم مثلا الآية ٤٦/٤٨ في سورة هود [انه عمل غير صالح] على انها "انه عمل غير صالح"، او العكس وتوجد احتمالات، لا حصر لها، لقراءة الكلمات غير المشكلة"^(١٠).





كما يذهب غولدستهير الى ان سبب الاختلافات في القراءات القرآنية الخط العربي وعدم هيكلته وتنقيطه، فيقول: "وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات الى خصوصية الخط العربي الذي يقدم هيكلية المرسوم مقادير صوتية مختلفة تبعا لاختلاف النقاط الموضوعية فوق هذا الهيكل أو تحته، وعدد تلك النقاط"^(١١).

ومما تقدم من اقوال المستشرقين يتضح ان "جفري" لم يكن بمعزل عن اقوالهم، ولكن كان موافقا لأغلب هذه الاقوال، اما موقف جفري من القراءات القرآنية والرد عليها فهي ما يأتي:

أولاً: قوله بتناقض واضطراب النص القرآني واختلاف القراءات القرآنية:

يذهب "جفري" الى ان النص القرآني يحتوي على تناقضات كثيرة ومختلفة، نتيجة كثرة القراءات و الاختلاف فيها فيشير الى ان الآية القرآنية تقول [لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلاف كثيراً] ^(١٢): "لو كان من غير الله لاحتوى تناقضات، وبسبب التناقضات الكبيرة يبدو ذلك غريباً"^(١٣). فيفهم من كلامه ان النص القرآني هو من اكثر النصوص السماوية التي حوت على التناقض والاضطراب.

وللرد على هذه الشبهة: نقول لابد من الإشارة الى انه اذا افترضنا ان القراءات القرآنية أدت الى التناقضات العديدة في النص القرآني، فيدل ذلك على عدم صحة القراءات، لا على عدم صحة النص القرآني، فلا ملازمة بين القراءات القرآنية وبين ثبوت النص القرآني، فالقرآن الكريم وصل الينا بالتواتر، وبينما القراءات فهي ليست بمتواترة كما وصفها علماء الامامية، بل هي من الأمور الاجتهادية، التي تخضع الى ضوابط عديدة لقبولها كصحة النقل، وموافقة القراءة للغة العربية وغيرها^(١٤).





فالقراءات القرآنية هي عبارة عن أوجه متعددة لبعض المفردات في النص القرآني، ولا تؤدي الى الاضطراب والتناقض في النصوص القرآنية كما وصف "جفري"، فذلك لا ينطبق على القرآن الكريم بدلالة الآية السابقة^(١٥)، قد تكون القراءات اسباب في اختلاف المعنى، لكنها لا تؤدي الى التناقض والاضطراب^(١٦).

وقد قام مجموعة من المسلمين أمثال ابن قتيبة وابن الحرزي وغيرهم، بحصر أوجه الاختلاف في القرآن بالآتي^(١٧):

الأول: الاختلاف الحاصل في حركة الكلمة او في الاعراب، من دون تغيير معنى الكلمة وصورتها، نحو [ويضيق صدري]^(١٨) اذ قرأت برفع "يضيق" ونصبها".

الوجه الثاني: الاختلاف الحاصل في الحركات مع تغيير المعنى، وإبقاء صورتها، كقوله تعالى ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾^(١٩)، فقرأت (بعد) بالضم مع فتح الدال.

الوجه الثالث: الاختلاف الذي يحصل في حروف الكلمة، فضلا على تغيير المعنى وبقاء الصورة كقوله تعالى: "وانظر الى العظام كيف ننشزها"^(٢٠)، اذ قرأت "نشزها" بالزاي المعجمة، وقرئ "ننشزها" بالراء المهملة.

الرابع: الاختلاف في الحروف مع تغيير الصورة، وعدم تغيير المعنى، كقوله تعالى: "كالعهن المنفوش"^(٢١)، فقرأت "كالصوف المنفوش"، كما قرأت الصراط بالسين والصاد في قوله تعالى





"اهدنا الصراط المستقيم"^(٢٢)، فلا فرق بين (الصراط - السراط) وإنما جاءت نتيجة اختلاف لهجات العرب^(٢٣).

الخامس: الاختلاف الحاصل في الحروف بما يؤدي الى تغيير المعنى والصورة معاً، كقوله تعالى: "وطلع منضود"^(٢٤)، قرأت "وطلع" بالعين المهملة.

السادس: الاختلاف الذي يحصل عند التقديم والتأخير، كقوله تعالى: "وجاءت سكرة الموت بالحق"^(٢٥)، قرأت "وجاءت سكرة الحق بالموت".

السابع: الاختلاف الذي يحصل عند زيادة ونقصان الحروف، كقوله تعالى: "أن الله هو الغني الحميد"^(٢٦)، قرأت (أن الله الغني الحميد).

ومما تقدم يظهر انه لم تكن هناك قراءات متناقضة ومتضادة كما وصفها جفري، اذ جاء ابن قتيبة في كتابه تأويل مشكل القرآن بالقول: "الاختلاف نوعان: اختلاف تغاير، واختلاف تضاد، فاختلاف التضاد لا يجوز، ولست واجده بحمد الله في شيء من القرآن واختلاف التغاير جائز..."^(٢٧).

فالاختلاف في القراءات هي مسألة اختلاف تنوعي وتغاير، لا مسألة تعارض وتضارب، فكيف يكون اضطراب في النص القرآني وهو الكلام المعجز الإلهي المحفوظ منه سبحانه وتعالى، فضلاً على الروايات المعتمدة التي نصت على ثبوت تواتر القرآن الذي لا شك فيه^(٢٨).

ثانياً: خلو المصاحف من التنقيط:

يرى (جفري) ان سبب اختلاف القراءات القرآنية هو تجرد المصاحف التي كتبها عثمان في النقط والاعجام، فيذهب بالقول: "لكن النص الذي شرعه عثمان كان نصاً ساكناً مجرداً متضمن





إشارات لإظهار نهاية الآيات، لكنه لا يتضمن نقطا تمييز الاحرف الساكنة ولا العلامات الصوتية، ولسوء الحظ لا نعرف بشكل دقيق نوع الخط الذي كتبه^(٢٩).

ويرد عليه من جانبين، الأول ما قال به علماء العامة حول قضية خلو المصحف من النقط يقول الزرقاني: "وكان العلماء في الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله مبالغة منهم في المحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفا مما يؤدي ذلك الى التغيير فيه... لكن الزمان تغير - كما علمت - فاضطر المعلمون الى اعجام المصحف وشكله لنفس ذلك السبب، أي للمحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفا من ان يؤدي تجرده من النقط والشكل الى التغيير فيه"^(٣٠).

ويرد القاضي على هذه الشبهة ويصف هذا الرأي بالخاطئ وهي فرية باطلة، كان الهدف منها، الطعن بأقدس كتاب عند المسلمين وهو كتاب الله عز وجل، فزعموا انه لم يكن موضع تحقيق ودقة، ولم تنقل الفاظه وقراءاته ورواته بأمانة وضبط^(٣١).

واستند علماء العامة في ذلك الى الحقائق التاريخية بأن القرآن كان محفوظا في الصدور لدى الصحابة قبل ان يدون ذلك عثمان، وان قراءاته قد ذاع امرها، وتداول الناس القراءة بها في عهد النبي ﷺ^(٣٢).

واستدلوا برواية ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال: "اقرأني جبريل على حرف فراجعتة، فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف"^(٣٣). فهم تمسكوا بروايات الاحرف السبعة، لكن الامامية موقفهم ثابت من القرآن نزل على حرف واحد.





الرأي الآخر الذي ذهبوا إليه علماء العامة، هو لو ان سبب اختلاف القراءة وتنوعها هو تجرد المصحف من الاعجام والشكل، لكان كل واحد من القراء يقرأ بما شاء من تلقاء نفسه، ولكن القرآن يتصف بالبشرية، ولم يكن وحياً معجزاً من الله سبحانه وتعالى، ولو ذهب الاعجاز عنه ولم يكن وحياً يتحدى به، فضلاً على ان الآيات القرآنية وصفت الرسول على انه لم يستطع ان يبذل في القرآن كما في قوله تعالى كَفَرُوا وَيَبْنَ الْفَرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَالِي يَمَا^(٣٤)، فوصف النبي ﷺ انه لا يستطيع تغيير في حروف وكلمات

القرآن، فكيف يحق ذلك لأحد من الصحابة والتابعين^(٣٥). ولو سلمنا بأن قضية القراءات كانت متداولة في زمن النبي "ص"، فهذا يدل على انها اخذت ونقلت عنه "ص"، فهي من الوحي، وكما صرح علماء العامة بأنها متواترة، فإذا كانت كذلك، فكيف يحق لعثمان ان يلغي مجموعة من القراءات المتواترة عن النبي ويوحد المسلمين على قراءة واحدة، لكن ما فعله باعتراف منه على ان هذه القراءات اجتهادية^(٣٦). اما آراء العلماء الامامية في هذه القضية، فكانت مخالفة لأقوال العامة، فقد عارض السيد الخوئي الآراء السابقة، واتخذ مسألة خلو المصحف من النقط والاعجام مسبباً في اختلاف القراءات - فيقول: "ان القراءات لم يتضح كونها رواية، ... فلعلها اجتهادات من القراء ويؤيد هذا الاحتمال ما تقدم من تصريح بعض الاعلام بذلك، بل اذا لاحظنا السبب الذي من اجله اختلف القراء في قراءتهم - وهو خلو المصاحف المرسله الى الجهات من النقط والشكل - يقوي هذا الاحتمال جداً"^(٣٧).





ويذهب الدكتور الصغير الى ان السبب الرئيسي لنشوء القراءات القرآنية هو: "أن المصحف العثماني قد كتب مجردا عن الشكل والنقط والإعجام، فبدأ محتمل النطق بأحد الحروف المتشابهة في وجوه مختلفة"^(٣٨).

وقد يكون سبب تجرد الخط من النقط والاعجام هو طبيعة وخصائص اللغات السامية من انها "تعتمد على الحروف (Consonnes) وجدها ولا تلتفت الى الأصوات (Voyelles) بمقدار ما تلتفت الى الحروف، ولذلك لم يوجد بين الحروف علامات للأصوات"^(٣٩).

ومن الأسباب الأخرى في خلو الخط من النقط والاعجام ف "يذكر مؤرخو الخط العربي ان الحروف في الكتابة النبطية الأولى كانت ترسم منفصلة في الكلمة، ثم مالت الى الاتصال في الكتابة النبطية المتأخرة، وترتب على ذلك تشابه عدد من الحروف في الصورة، وورثت الكتابة العربية هذه الظاهرة عن اصلها القديم، لكن ذلك التشابه لم يستمر طويلا في الكتابة العربية، اذ لجأ الكتاب الى وضع نقاط لتمييز الحروف المتشابهة"^(٤٠).

ومن الأمثلة على ذلك كثيرة، وقد أوردها جفري في كتابه منها^(٤١):

"فتبينوا"^(٤٢) قرأها عبد الله بن مسعود: "فتثبتوا"^(٤٣).

"مذكر"^(٤٤)، قرأت: "مذكر"^(٤٥).

ثالثا: قضية أخرى اثارها "جفري"، وهي قضية الخط وضبطه: ودعا اقرانه للبحث في هذه المسألة فيقول: "حين نصل الى القرآن نجد ان نسختنا المخطوطة الأولى هي دائما دون نقط او علامات صوتية، وهي تختلف جدا بخطها الكوفي عن الخط المستخدم في نسختنا الحديثة، ان





هذا التحديث للخط والتهجئة، وتزويد النص بالنقط والعلامات الصوتية كانا فعلا بنية حسنة، لكنهما تضمنا تحريفا للنص وتلك هي مشكلتنا بالضبط"^(٤٦).

زعم جفري بقوله السابق ان هناك تحديثاً حصل في النص القرآني، ضمنا منه على ان هناك قراءة قديمة وقراءة حديثة، فهذه القضية تحتاج الى دليل، ولا دليل بالتوهم، اذ عد جفري هذا الامر مشكلة تؤرقه، فنسأل جفري حول ان التنقيط وضبط الشكل للنص القرآني هو تحريف للنص؟ كيف يمكن ان يقال عن ضبط النص بأنه من المحرفات؟ وماذا كان رأيه هو واقرانه لو بقي النص القرآني غير منقوط ولا مضبوط شكلا؟ ولكن جاء ذلك حفظا لسلامة الأداء، وتقويما للألسنة الملتحقين بالإسلام من الامصار المختلفة^(٤٧).

ان ما يخص نشأة الخط العربي وما يتعلق به، فينقل ان بعض اهل الحجاز ممن قدموا الى العراق او بلاد الشام قبيل الإسلام، تعلموا الخط النبطي والعبري والسرياني، فعندما رجعوا فكان بعضهم يكتب العربية بالخط النبطي او العبري او السرياني، عندما جاء الإسلام تولد عن خط النبطي خط النسخ وعن السرياني الخط الكوفي^(٤٨).

وقد استعمل العرب بعد مجيء الإسلام الخط الكوفي لتدوين القرآن والنصوص الدينية الأخرى واستعملوا الخط النبطي - النسخ - لتدوين المراسلات والكتب الاعتيادية^(٤٩).

فزادت الخطوط على ٢٠ خطأ، وكل هذه الاشكال من الخطوط المختلفة تعد من الكوفي اما الخط النبطي فكان شائعا بين الناس لتدوين المخطوطات غير الرسمية حتى جاء ابن مقلة ت ٣٢٨ هـ فقام بتحسينه واستخدامه الان في كتابة الدواوين^(٥٠).





لذلك يتضح مما تقدم ان الخط العربي كان سببا في اختلاف القراءة القرآنية اذ يقول أبو بكر الباقلائي: "وامّا الكتابة فلم يفرض الله على الامة فيها شيء، اذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره اوجبه عليهم وترك ما عداه، اذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوفيق، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه، ان رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه"^(٥١).

ويرى الدكتور الصغير ان قسماً كبيراً من اختلاف القراءات نشأ عن الخط القديم للمصحف، وجعل ذلك السبب الرئيس لنشوء القراءات القرآن اذ قال "... ولكننا بصدد رد دعوى من لا يرى للخط المصحفي أي اثر في تعدد القراءات واختلافها، اذ لو كان الامر كذلك لما كانت موافقة خط المصحف أساساً لقراءات عدة، وميزانا للرضى والقبول والاعتبار، وما ذلك إلا لتحكم الخط بالقراءة، ولا نريد ان نتطرق فنحكم بأن الخط المصحفي هو السبب الأول والأخير في تفرع القراءات القرآنية، ولكن نرى ان جزءاً كبيراً من اختلاف القراءات قد نشأ عن الخط المصحفي القديم، باعتباره محتملاً للنطق بوجوه متعددة"^(٥٢).

واتفق مع الرأي الذي ذهب اليه الصغير، لأنه الرأي الأقرب الى الحقيقة، في مسألة نشوء القراءات القرآنية، اذ اتضح ان القراءات اجتهادية وليست توقيفية، ولو كانت توقيفية، لكان الله سبحانه وتعالى أولى بحفظها، قال تعالى "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون"^(٥٣).

لكن "جفري" ما زال مستمرا بطعنه في النص القرآني من طريق مسألة القراءات القرآنية وشبهاته حولها فيقول: "العلماء المسلمون موقفهم من النص العثماني كامل ولم يطرأ عليه أي





تحريف ومن ثم لا بد من النظر الى تلك الفروقات على أنّها تحريفات طرأت على النص بقصد أو بدون قصد^(٥٤).

المطلب الثاني: موقف نبيل فياض من القراءات القرآنية

لقد كان الأثر الاستشراقي واضحاً فيما كتبه "فياض" حول موضوع القراءات القرآنية، فكان موافقاً في هذا الجانب موقفاً تماماً للآراء التي جاء بها جفري في كتابه.

إلا ان "نبيل فياض" يرى ان "نقطة ضعف ارثر جفري الوحيدة هي انه لم يوثق"^(٥٥) وقد عمل "فياض" على جمع القراءات القرآنية المختلفة التي جاء بها جفري وأضاف عليها، ووصفها بالفروقات، واطلق على كتابه اسم "فروقات المصاحف". فجاء بالقول: "هدفنا الواضح من السلسلة هو اظهار فروقات المصاحف كانت نصية بمعنى ان القرآن قرئ ودون على نحو مختلف من قبل صحابة مختلفين"^(٥٦).

فلاحظ ان فياض لا يرتضي لنفسه ان يرجع سبب نشوء القراءات الى اختلاف اللهجات، ولكن يرجع سبب ذلك الى الصحابة واختلافهم في جمع وتدوين المصحف الشريف وبهذا فقد كان مطابقاً لآراء "جفري" الذي يرى ان السبب في اختلاف القراءات -، لم يكن اختلاف اللهجات فحسب وانما ما وصل اليه من اختلافات في مصحف ابن مسعود وابي فيقول: "فإن القراءات المختلفة التي وصلت الينا من مصحف ابي وابن مسعود، تظهر انها كانت اختلافات نصية وليست مجرد اختلافات لهجوية"^(٥٧).

ويرد عليه من طريق ما ذهب اليه الدكتور طه حسين، من ان السبب الرئيسي لاختلاف القراءات هو اختلاف اللهجات بين القبائل العربية التي لم تتمكن من تغيير حناجرها ولا سنتها فاهها





كي تقرأ القرآن كما ان يقرأه النبي "صلى.. و قبيلته من قريش، فقد كانوا يتكلمون، فأما لو اذ لم تكن قريش تميل، وقصورا إذ لم تكن قريش تقصر، وادغموا واسكنوا اذ لم تكن قريش تدغم وتسكن^(٥٨).

وفي ذلك الوقت ولم يكن هناك ما يسمى بالقراءات، ولكن ظهر هذا الاختلاف على السن الصحابة في القراءة في المدينة المنورة، وكان تحديدا بعد فتح مكة، اذ دخلت قبائل وشعوب مختلفة في لهجتها ونطقها للحروف، وقد اثار كثير من الباحثين الى ان سبب الاختلاف في القراءة هو اللهجات المختلفة للقبائل العربية التي دخلت للإسلام، ومما يؤكد ذلك فكان عبد الله بن مسعود من هذيل، وكان يقرئ الناس بلغة قومية، وقد نهاه عمر بن الخطاب عن ذلك^(٥٩)، فجاء أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز قائلا: "كتب عمر الى ابن مسعود "اقرأ للناس بلغة قريش"^(٦٠). فيتضح ان كل امة وان كانت ذا لغة واحدة، فإن لهجاتها تختلف من قبيلة الى أخرى بحسب تعدد هذه القبائل، والافخاذ المتشعبة منها، فكانت هذه القبائل تختلف عن غيرها في التعبير والاداء^(٦١). وقد أورد الدكتور عبد الصبور شاهين روايات عديدة ناشئة الى اعتبارات لهجية أدت الى اختلاف القراءات، مثل قراءة "جبريل وإسرائيل"، فكانت هناك قراءات تقلب حرف اللام نون، فتصبح: "جبرين واسرائين"^(٦٢).

وأضاف الدكتور الصغير إلى مسألة اختلاف اللهجات أسباب أخرى لتعدد القراءات قائلا: "... يمكننا ان نخرج برأي جديد نخالف فيه من سبقنا الى الموضوع، فنعتبر كلاً من شكل المصحف وطريق الرواية الى النبي ﷺ وتعدد اللهجات العربية، قضايا ذات اهمية متكافئة باعتبارها





مصدرا من مصادر القراءات كلا لا يتجزأ، والا فهي - على الأقل - أسباب عريضة في نشوء القراءات ومناهج اختلافها"^(٦٣).

ومن القضايا الأخرى التي اثارها "فياض" هي قضية اختلاف مصاحف الصحابة وخاصة مصحفي ابن مسعود وابي بن كعب، وأشار الى ذلك بأنه يحتاج الى مجلدات ضخمة لو أراد توثيق كافة الفروقات في هذين المصحفين^(٦٤).

وسبق القول في المبحث السابق عن مسألة مصادق الصحابة وقضية الاختلاف فيها، وقد تبين ان هذه المصاحف فردية خاصة بأصحابها، وكانت قراءاتهم تختلف عن بعضها^(٦٥) ومن امثلة هذه القراءات التي استدل بها فياض فهي كثيرة منها ما ورد في مصحف ابن مسعود: [والعصر ونوائب الدهر إن الانسان لفي خسر - وانه فيه الى اخر الدهر]^(٦٦) أشار الى ذلك الرازي قائلا: "فلا نقول: انه قرأه قرأنا بل تفسيراً"^(٦٧).

فإن المراد من هذه الزيادة التي جاء بها ابن مسعود هي من قبيل التفسير، فإن بعض الصحابة قام بتفسير النص كما تبين رواية ابن الجزري "إن ابن مسعود كان اذا اجتمع اخوانه نشروا المصحف، فقرأوا وفسر لهم"^(٦٨).

واما القراءة الأخرى التي جاءت عن ابن مسعود واستشهد بها فياض وجفري قبله، هي "فامضوا الى ذكر الله" في قوله تعالى "اذا نودي للصلاة في يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله"^(٦٩)، فيقول القرطبي في ذلك: "وهو كله تفسير مهم، لا قراءة قرآن منزل وجائز قراءة القرآن بالتفسير في معرض التفسير"^(٧٠).





والقراءة الأخرى التي جاءت عن ابن مسعود: "والذكر والانثى" في [وما خلق الذكر والانثى] (٧١)، اذ وصفها أبو حيان الاندلسي أيضا بأنها قراءات مفسرة بقوله: "وهي قراءة تفسير لا قرآن" (٧٢).

ويذهب السيد الخوئي الى عدم حجية هذه القراءات بقوله: "ولكن الحق عدم حجية هذه القراءات، فلا يستدل بها على الحكم الشرعي" (٧٣).

ومن القراءات الأخرى التي استشهد بها "جفري" و "فياض" هي: إضافة عبارة "وصلاة العصر" على الآية القرآنية: "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين" (٧٤) كما في الرواية التي جاءت عن ابن داود من ان حفصة شخصا ان يكتب لها مصحفا وقالت: "اذا بلغت هذه الآية كَفَرُوا لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ ۖ جَتَّانِ يَمَا فَاذْنِي، فملا بلغت آذنها، فقالت: اكتبوا "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى - وصلاة العصر" (٧٥).

ويتضح فيما جاء من الروايات، انها وردت في مصحف عائشة هكذا "حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى - وهي صلاة العصر" (٧٦)، اذ تبين ان هذه الزيادة تفسيرية وليست من القرآن. مما تقدم يتضح ان ايراد كلا من جفري وفياض للقراءات القرآنية المختلفة التي وصفوها بالفروقات، هو من اجل التشكيك بصحة نقل النص القرآني، وذلك من خلال القول بعدم التزام الصحابة بتدوين القرآن الكريم بعد وفاة الرسول "ص".





الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة لا بد من الإشارة إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث فقد ثبت للبحث أن أكثر القراءات القرآنية التي استدل بها جفري وكذلك فياض من بعده ووصفوها بأنها قراءات مخالفة للنص القرآني الذي جاء به الوحي لكن أكثر القراءات التي استدل بها هي قراءات تفسيرية في النص القرآني.

الهوامش:

- (١) فروقات المصاحف، نبيل فياض: ج ٢/ص ٨.
- (٢) ينظر: المستشرقون: نجيب العيفي، دار المعارف، ط ٣، (القاهرة - ١٩٦٥)، ج ٣ ص ١٠١٣، وينظر: المستشرقون والقرآن: إسماعيل سالم عبد العال، سلسلة دعوة الحق - تصدرها رابطة العالم الإسلامي، العدد ١٠٤ (مكة المكرمة - ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠ م)، ج ١، ص ٢٥.
- (٣) موقع الرسمي نبيل فياض على الانترنت nabilfayad.com.
- (٤) ينظر: المستشرقون والقرآن الكريم: محمد امين نب عامر، ص ٤٠١.
- (٥) القراءات القرآنية في دراسات المستشرقين: صالح محمد دبدوبة، ص ١٩٧.
- (٦) مقدمة كتاب المصاحف: ارثر جفري، ص ٤.
- (٧) ينظر: القراءات القرآنية في دراسات المستشرقين، صالح محمد دبدوبة، ص ١٩٨.
- (٨) ينظر: فروقات المصاحف: نبيل فياض، ج ٢، ص ٢٤.
- (٩) تاريخ القرآن: ثيودور نولدكه، ص ٥٥٩.
- (١٠) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.
- (١١) مذاهب التفسير الإسلامي جولتسهير، تحقيق وترجمة: عبد الحليم النجار مطبعة دار اقرأ، ص ٥ (بيروت - ١٩٩٢)، ص ٨.
- (١٢) سورة النساء: آية ٨٢.
- (١٣) القرآن ككتاب مقدس: ارثر جفري، ص ٢٤٣.
- (١٤) ينظر: القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: محمود علي الرائب، ص ٤٣٨.
- (١٥) سورة النساء: آية ٨٢.





- (١٦) ينظر: القرآن الكريم في الدراسات الاستشرافية، محمود علي الرائب، ص ٢٣٨.
- (١٧) ينظر: تأويل مشكل القرآن: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، ط ٢ (بيروت - ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧ م)، ص ٣٦، وينظر: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، ج ١، ص ٢٦، وينظر: تاريخ القراءات القرآنية: عبد الهادي الفضلي، ص ٨٩.
- (١٨) سورة الشعراء: ١٣.
- (١٩) سورة سبأ: ١٩.
- (٢٠) سورة البقرة: ٢٥٩.
- (٢١) سورة القارعة: ٥.
- (٢٢) سورة الفاتحة: ٦.
- (٢٣) ينظر: اتحاف فضلاء البشر: احمد بن محمد الدمياطي (ت ٧١١ هـ)، ج ١، ص ١٦٣.
- (٢٤) سورة الواقعة: ٢٩.
- (٢٥) سورة ق: ١٩.
- (٢٦) سورة لقمان: ٢٦.
- (٢٧) تأويل مشكل القرآن: محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت ٢٦٧ هـ، ص ٣٣.
- (٢٨) ينظر: وثيقة نقل النص القرآني من رسول الله الى امته، ص ١٥٧.
- (٢٩) القرآن ككتاب مقدس: ارثر جفري، ٢٦٠.
- (٣٠) مناهل العرفان: عبد العظيم الزرقاني، ج ١، ص ٢٨٢.
- (٣١) ينظر: القراءات في نظر المستشرقين: عبد الفتاح القاضي، ص ٥٠.
- (٣٢) ينظر: المستشرق المجري اجناتس جولتسهير: محمود علي السرائب، العتبة العباسية، ط ١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، (النجف - ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م)، ص ١٦٧.
- (٣٣) صحيح البخاري: البخاري: ح ١٤١٦ / ج ٦ ص ٥٨٢.
- (٣٤) سورة الحاقة: ٤٤، ٤٥، ٤٦.
- (٣٥) ينظر: القرآن الكريم في الدراسات الاستشرافية: محمد علي السرائب، ص ٤٤١ - ٤٤٤.
- (٣٦) ينظر: القرآن الكريم في الدراسات الاستشرافية: محمود علي السرائب، ص ٤٤٣.
- (٣٧) البيان في تفسير القرآن: الخوئي، ص ١٦٤.
- (٣٨) تاريخ القرآن: محمد حسين الصغير، ص ٩٥.
- (٣٩) تاريخ اللغات السامية: ولفنسون (ت: ١٤٠٠ هـ): دار القلم، ط ١ (بيروت - ١٩٨٠)، ص ١٤.





- (٤٠) نفاط الاعجام، غانم قدوري الحمد، مقال منشور على الانترنت.
- (٤١) ينظر: فروقات المصاحف: نبيل فياض: ١٤٣.
- (٤٢) سورة النساء: ٩٤.
- (٤٣) معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت - ٢٠٧هـ) تحقيق احمد يوسف ناتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط١ (القاهرة - ١٩٥٥م)، ج١، ص٢٠.
- (٤٤) سورة القمر: ١٥.
- (٤٥) ينظر: صحيح مسلم: النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، ١٦٠، ص٥٦٥، ح٨١٣.
- (٤٦) القرآن ككتاب مقدس: ارثر جفري، ص٢٤٨.
- (٤٧) ينظر: القراءات القرآنية في دراسات المستشرقين: صالح محمد دبوبة، ص٢١٨.
- (٤٨) ينظر: دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ت: (١٣٧٣هـ)، ج٣، ص٧٣٢.
- (٤٩) ينظر: تاريخ التمدن: جرجي زيدان (ت ١٣٣٢هـ) مصعد الهلال، ط (بلا مكان - ١٩٣١م)، ج٣، ص٥٢.
- (٥٠) ينظر: المصدر نفسه، ج٣، ص٥٤.
- (٥١) الانتصار: القاضي أبو بكر الباقلاني: نقلا عن مناهل العرفان: محمد عبد العظيم الزرقاني: ج١، ص٢٦٣.
- (٥٢) تاريخ القرآن: محمد حسين الصغير، ص٩٨.
- (٥٣) الحجر: ٩.
- (٥٤) فروقات المصاحف: ج٢ ص١٥.
- (٥٥) فروقات المصاحف: ج٢، ص١٢٨.
- (٥٦) المصدر نفسه: ج٢ ص٨.
- (٥٧) القرآن كتاب مقدس: ارثر جفري، ص٢٦٠.
- (٥٨) ينظر: في الادب الجاهلي: طه حسين، دار المعارف، ط٩ (القاهرة - بلا سنة)، ص٩٥.
- (٥٩) ينظر: نشوء القراءات: عبد الرسول الغفاري: ص١١١.
- (٦٠) المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابي شاص (ت - ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ٢٠٠٣م)، ص٩٤.
- (٦١) ينظر: التمهيد في علوم القرآن: محمد هادي معرفة، ج٢، ص٢٠.
- (٦٢) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث: عبد الصبور شاهين، نشر مكتبة الخانجي، ط٣ (القاهرة - ٢٠٠٧م)، ص٢٦٧.
- (٦٣) تاريخ القرآن: محمد حسين الصغير: ص١٠٢.





- (٦٤) ينظر: فروقات المصاحف: نبيل فياض: ص ٨.
- (٦٥) ينظر ك المستشرق المجري اجتناس جولدستير: محمود علي السرائب، ص ١٧٤.
- (٦٦) سورة العصر آية ١، ٢.
- (٦٧) تفسير مفاتيح الغيب، الفخر الرازي ج ٣٢، ص ٨٤.
- (٦٨) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد ابن الحزري (ت - ٨٣٣هـ)، الناشر مكتبة بن تيمية، بلا مكان بلا سنة ج ١، ص ٤٩٥.
- (٦٩) سورة الجمعة: ٣.
- (٧٠) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة (بيروت - لا سنة)، ج ١٨، ص ١٠٢.
- (٧١) سورة الليل: ٣.
- (٧٢) البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي (ت - ٧٥٤هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر دار الفكر، (بيروت - ١٤٢٠هـ)، ج ٥، ص ٤٣٩ و ج ٥، ص ٤٤٩.
- (٧٣) البيان في تفسير القرآن: الخوئي، ص ١٦٤.
- (٧٤) سورة البقرة: ٢٣٨.
- (٧٥) المصاحف: ابن ابي داود: ص ٢٠٩.
- (٧٦) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز: محمد عبد الحق بن عطية الاندلسي (ت ٥٤٦هـ)، ج ١، ص ٣٢٢.





المصادر والمراجع:

١. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: احمد من محمد الدمياطي ت: ١١١٧هـ، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت - بلا سنة)
٢. الانتصار: القاضي أبو بكر الباقلاني: (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: محمد عصاة القضاة ، مطبعة ابن حزم (بيروت، ٢٠٠١م).
٣. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: عادل احمد عبد الموجود واحمد النجولي دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٣م)
٤. البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الخوئي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٣ (بيروت - ١٩٧٤/١٣٩٤هـ).
٥. البيان في تفسير القرآن: أبو القاسم الخوئي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط٣ (بيروت - ١٩٧٤/١٣٩٤هـ).
٦. تاريخ التمدن: جرجي زيدان (ت ١٣٣٢هـ) مصعد الهلال، ط (بلا مكان - ١٩٣١م).
٧. تاريخ القرآن : تيودر نولدكه: ترجمة : جورج ناصر، منشورات الجمال، ط١، (بغداد-٢٠٠٨م).
٨. تاريخ القرآن: محمد حسين الصغير: مطبعة دار المؤرخ العربي، ط١(بيروت-١٩٩٩)
٩. تاريخ القرآن: محمد حسين الصغير: مطبعة دار المؤرخ العربي، ط١(بيروت-١٩٩٩)
١٠. تاريخ اللغات السامية: ولفنسون (ت: ١٤٠٠هـ): دار القلم، ط١ (بيروت - ١٩٨٠).





١١. تأويل مشكل القرآن: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت - ٢٧٦)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت - ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧ م)، ص٣٦، و: النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، ج١، ص٢٦، و: تاريخ القراءات القرآنية: عبد الهادي الفضلي.
١٢. التمهيد في علوم القرآن: محمد هادي معرفة: مؤسسة التمهيد، ط١، (قم - ٢٠٠٧ م)
١٣. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن احمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة (بيروت - لا سنة).
١٤. دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي، دار المعرفة للطباعة و النشر، ط٣، (بيروت-بدون سنة)
١٥. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦ هـ: بيت الأفكار للنشر(الرياض-١٤١٩-١٩٩٨)
١٦. صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، (ت ٢٦١)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت، ١٩٧٣)
١٧. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت - ٨٣٣ هـ)، الناشر مكتبة بن تيمية، بلا مكان بلا سنة.
١٨. فروقات المصاحف: ضمن سلسلة التاريخ النصي لتدوين القرآن، نبيل فياض، مطبعة دارسي كالو، ط١، (ألمانيا، ٢٠١٩ م).
١٩. في الادب الجاهلي: طه حسين، دار المعارف، ط٩ (القاهرة - بلا سنة).
٢٠. القراءات القرآنية في دراسات المشرفين: صالح محمد دبوبة، نشر وطبع جامعة السابع من ابريل، ط١ (ليبيا - ٢٠٠٧ م)





٢١. القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث: عبد الصبور شاهين، نشر مكتبة الخانجي، ط٣ (القاهرة - ٢٠٠٧م).
٢٢. القراءات في نظر المستشرقين: عبد الفتاح القاضي، دار مصر للطباعة، ٢٠١٢م.
٢٣. القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية: محمود علي سرائب، العتبة العباسية، ط١ (النجف - ٢٠٢١).
٢٤. القرآن ككتاب مقدس: آرثر جفري، ترجمة نبيل فياض، دار أبي كالم، ط١، (ميونخ، ٢٠١٩).
٢٥. كتاب المصاحف: ابن أبي داود السجستاني: تحقيق آرثر جفري، المطبعة الرحمانية، ط١، (مصر، ١٩٣٦م، ١٣٥٥هـ).
٢٦. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن عطية الاندلسي: (تحقيق عبد السلام الشافي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ٢٠٠١م، ١٤٢٢هـ).
٢٧. مذاهب التفسير الإسلامي جولتسهير، تحقيق وترجمة: عبد الحلیم النجار مطبعة دار اقرأ، ص٥ (بيروت - ١٩٩٢).
٢٨. المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابي شاص (ت - ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - ٢٠٠٣م).
٢٩. المستشرق المجري اجناتس جولتسهير: محمود علي السرائب، العتبة العباسية، ط١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، (النجف - ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م).
٣٠. المستشرقون والقرآن الكريم: محمد أمين عامر، ط١، (الأردن - ٢٠٠٤م).





٣١. معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت - ٢٠٧هـ) تحقيق احمد يوسف ناتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط١ (القاهرة - ١٩٥٥م)
٣٢. مناهل العرفان في علوم القرآن: عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، ط٤، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣٣. نشوء القراءات عبد الرسول الغفاري، مطبعة نكارش، ط١، قم، ١٤٣١هـ

